University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثالث – سبتمبر 2015

لغــة الكلـــمة فــي ســورة البقــرة

د. إبراهيم سعد مجيد صالح.

(عضو هيأة التدريس بقسم اللغة العربية - كلية التربية – جامعة عمر المختار - ليبيا)

University of Benghazi
Faculty of Education Al marj
Global Libyan Journal

جامعة بنغازي
كلية التربية المرج
المجلة الليبية العالمية

العدد الثالث – سبتمبر 2015

لغة الكلمة في سورة البقرة

مَدخَل

الحمد لله الذي أنزل الكتاب بلســـانٍ عربيٍّ مُبِيْنٍ، حاويًا أخبارَ الأولين وأنباءَ الآخِرين، والصلاةُ والسلام على النبيِّ الطاهر الأمين،،،

وبعدُ،،،

فإنه بناءً على تعدُّد اللهجات العربية نتج اختلافٌ في صـياغة ألفاظٍ كثيرةٍ، لم يُهْملْها القرآن الكريم؛ كقوله تعالى: "ويأمُرونَ النَّاسَ بِالبُخْلِ" [1]، فقد قرأ ابنُ كثير ونافعٌ وعاصـمٌ وأبو عمرو وابنُ عامر : "بِالبُخْلِ"؛ بضـمَّةٍ فسـكون، وقرأ حمزةُ والكسـائي: "بِالْبَخَلِ" بفتحتين[2]. وهما لُغتان[3]؛ مثل الصِّرام والصَّرام، والْحِصاد والْحَصاد، وهناك ما تقع فيه ثلاث لُغات، وما تقع فيه أربعُ لُغات، وما تقع فيه خمسُ لُغات، وما تقع فيه ستُّ لُغات[4] . وقد أفرد ابنُ قتيبةَ لهذه الظاهرة بابًا سمّاه: (أبنيَة الأسماء)، تناول فيه ما جاء على أكثرَ من لغة[5].

وجاءت هذه الدراسات نظرًا لحاجة المكتبة العربية إلى بحوث خاصة على المستوى النحوي للقبائل العربية لِما لها من اتِّصال وثيق بعلوم القرآن وقراءاته، تَتَجلَّى فائدتُها في توجيه قراءةٍ أو حَمْلِها على لهجةٍ من اللهجات العربية كما قال مَن أُوتِيَ جوامعَ الكَلِم ــ صلى الله عليه وسلّم ــ: (إنّ هذا القرآنَ أُنزِل على سبعةِ أحرُف فَاقْرَؤُوا ما تَيَسَّرَ مِنْهُ)[6]. حيث تمّ تفسير (سبعة أحرف) بأنّها سبعُ لغات للكلمة في بعض الأقوال[7].

كما يتحقّق مع هذا النوع من الدراسات إلقاءُ الضوء على ما يُصادفُنا من تعدُّد الوجوه في قضية من قضايا اللغة، وتفسير بعض الظواهر اللغوية؛ نظرًا لذلك رأيتُ أنْ يكون هذا البحث بعنوان: **(لغة الكلمة في سورة البقرة)** كمجال دراسة في كتاب الله العظيم.

وقد اطّلعتُ على ما تَيَسَّر لي من المصادر لعلّي أَجِدُ دراساتٍ سابقةً من هذا النوع؛ فكان ذلك نادرًا، وما علمتُه كان كتابًا للدكتور: **(محمد خان)**؛ عُنْوانُه: **(لغة القرآن الكريم ـ دراسة لسانية للجملة في سورة البقرة)**، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر 2004م. إلا أنه لم يتناول المفردات

1ـ سورة النساء: 37/4

2ـ وكذلك سورة الحديد: 24. أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ). كتاب السبعة في القراءات. تح: جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتراث بطنطا. ط1. 1428هـ/2007م: 179.

3ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي.(ت 170هـ). كتاب العين (مرتَّبًا على حروف المُعْجَم). ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية.بيروت ـ لبنان.ط1. 1424هـ/2003م: (ب خ ل). 119/1، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (ت395هـ). مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر. 1399هـ/1979م: 207/1.

4ـ يُنظَر أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (ت395هـ). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها. تعليق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1418هـ/1997م: 39 – 40.

5ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. (ت276هـ). أدب الكاتب. تح: محمد الدالي. مؤسّسة الرسالة. بيروت: 528 – 575.

6ـ محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. صحيح البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. ط1. 1422هـ: 184/6. حديث رقم: 4992.

7ـ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوَري .(ت 276 هـ). تأويل مشكل القرآن. تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. 2007م: 29.

ولُغاتها كما وردت في هذا البحث؛ بل تناول بالبحث الجملة وأنواعها وأنماطها وصورها في النص القرآني باعتبارها الموضوع الأساسي للدرس النحوي. كما علمتُ كتابًا آخرَ عُنوانُه: (**لغة القرآن الكريم ـ دراسة توثيقية فنية**) للدكتور: (**أحمد مختار عمر**)؛ إلاّ أنّه لم يَتَسَنَّ لي الاطلاع عليه.

ولم أُدخِلْ في ذلك بعض القراءات مثل: "الصَّابِئِيْنَ ـــ الصَّابِيْنَ"[1]، لأن كلاًّ من القراءتين لها معنًى مُخالِفٌ للآخر، وهذا ليس مقصودًا بلغة الكلمة التي تعني اختلاف ضبط اللفظ مع اتفاق المعنى تمامًا. (فالحجة لمن همز أنه مأخوذ مِن صَـبَأَ فلان؛ إذا خرج مِن دِينٍ إلى دين. والحجة لمن لم يَهْمِزْ: أنْ يكون أراد الهمز فلَيَّنَ وترَكَ، أو يكون أخذه من: صَبَا يَصْبُو؛ إذا مال)[2]. ولا مثل: "غُلْفٌ ـــ غُلْفٌ"[3]؛ لأن (معنى غُلْف: ذواتُ غُلْف؛ الواحدُ منها أَغْلَفُ وغُلْف؛ مثل: أحمَر وحُمْر. ومَن قرأ: غُلُف؛ فهو جمع غِلاف وغُلُف؛ مثل: مِثال ومُثُل)[4]. وكذلك كلمة (حَجّ) من قوله تعالى: "قُلْ هِيَ مَواقِيْتُ لِلنَّاسِ والْحَجِّ"[5]؛لم أُدْخِلْها ها هنا؛ لأن القُرّاء اتفقوا فيها بفتح الحاء في البقرة[6] وإنما اختلفوا فيها في آل عمران[7]، فالبحثُ مقصورٌ على سورة البقرة وحسْبُ.

وقد تعدَّدتْ مصادر هذا البحث من المعاجم وكتب الصرف والتفسير والقراءات ومعاني القرآن وكتب اللغة الأخرى، ونظرًا لِما تُحَتِّمُه طبيعةُ البحث لم أُكْثِرْ مِن إيراد المراجع؛ بل اكتفيتُ بمرجعين لكل لفظٍ واختلاف قراءاته. أمّا توثيق القراءات فقد جعلت كتاب السبعة لابن مجاهد هو الأساس في ذلك لسبقه في هذا العلم واعتبار كتابه هذا أصلا فيه وأضفتُ إليه مرجعًا آخر.. كما رأيت أنْ تكون بداية البحث موافقة لترتيب الآيات في سورة البقرة مساعدةً لمن أراد البحث فيه عمّا يريد..

الباحث: د. إبراهيم سعد مجيد صالح.

عضو هيأة تدريس.

قسم اللغة العربية.كلية التربية. جامعة عمر المختار.

قولُه تعالى: "وَعَلَى أَبْصَارِهِمْ غِشَاوَةٌ"[8].

قرأ حمزة والكسائي: غَشْوَةٌ، وقرأ الباقون: غِشَاوَةٌ[9].

---

1 ـ سورة البقرة: 62.

2 ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه.(ت 370هـ). الحُجّة في القراءات السبع. تح: د.عبد العال سالم مُكرم. دار الشروق. ط4. 1401هـ/1981م: 81، أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. حُجَّة القراءات. تح: سعيد الأفغاني. منشورات جامعة بنغازي. ط1. 1394هـ /1974م: 100.

3 ـ سورة البقرة: 88.

4 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. (ت311هـ). معاني القرآن وإعرابه. تح: د. عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. بيروت. ط1. 1408هـ/1988م: 169/1، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي. (ت377هـ). الحجّة للقُرّاء السبعة. تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجالي. دار المأمون للتراث. دمشق. ط1. 1404هـ/1984م: 155/2 - 156.

5 ـ البقرة: 189.

6 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 137.

7 ـ آية 97، وهي قوله تعالى: "ولِلهِ على الناسِ حِجُّ البيتِ مَنِ استطاعَ إليه سَبيلاً".

8 ـ سورة البقرة: 7.

9 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 102، أبو علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي. مرجع سابق: 301/1.

يقول الزجّاج بعد أنْ فصَّل الكلام على (غِشاوة)[1]: (ويُرْوَى: غَشْوة، والوجهُ ما ذكرناه، وإنّما غَشْوة رَدٌّ إلى الأصل؛ لأن المصادر كلها تُرَدُّ إلى (فَعْلة)، والرفع والنصب في غَشْوة مثلُه في غِشاوة).

ويقول ابن سيده[2]: (على بَصَره وقَلْبِه غَشْوٌ وغَشْوةٌ وغُشْوة وغِشْوة وغِشاوةٌ وغَشَاوَة وغُشاوةٌ وغاشِيةٌ وغُشْية وغُشاية وغِشايةٌ).

قولُه تعالى: "وَيَقْتُلُوْنَ النَّبِيِّيْنَ بِغَيْرِ الْحَقِّ"[3]؛ قرأ نافع: (النَّبِيئِيْنَ) بالهمز، وقرأ الباقون: (النَّبِيِّيْنَ) بغير هَمْز[4].

يقول سيبويه[5]: (فأما النبي فإن العرب قد اختلفت فيه فمن قال النباء قال كان مُسَيلِمةُ نُبَيِّئَ سَوءٍ، وتقديرها تُبَيِّعٌ، وقال العباس بن مرداس (الكامل):

يا خاتِمَ النُّباءِ إنك مُرْسَلٌ بالحقّ كلُّ هُدَى السَّبيلِ هَدَاكا

ذا القياس لأنه؛ مما لا يلزم، ومن قال (أنبياء) قال نبي سوءٍ كما قال في (عيدٍ) حين قالوا: (أعيادٌ)، (عييدٌ)، وذلك لأنهم ألزموا الياء).

ويقول ابن سيده[6]: (النَّبِيْءُ: المخبِر عن الله ـ عز وجل ـ مكّيةٌ، قال سيبويه: الهمْزُ فيه لغة رديئةٌ؛ يعني لقلة استعمالها؛ لأن القياس يمنع من ذلك، ألا تَرى إلى قول رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وقد قيل له: يانَبيْءَ الله، فقال: لستُ بِنَبِيْءِ الله ولكنْ نَبِيُّ اللهِ)[7].

قولُه تعالى: "أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا"[8].

قرأ ابنُ كَثير، وأبو عمرو، وابن عامر، والكسائي: "هُزُوًا". وقرأ حمزة: "هُزْءًا". وقرأ حفصٌ عن عاصم: "هُزُوًا"[9].

يقول أبو علي الفارسي[10]: (كلُّ اسم على ثلاثة أحرُف أولُه مَضمومٌ؛ فَمِن العرب مَن يُثَقِّلُه ومنهم مَن يُخَفِّفُه، نحو: العُسْر واليُسْر والْحُكْم..).

ويقول ابن زنجلة[11]: (وهما لغتان: التخفيف لغة تميم، والتثقيل لغة أهل الحجاز).

---

1 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. مرجع سابق: 84/1.
2 ـ علي بن سِيْدَه.(458هـ).الْمُحْكَم. تح: عبد الحميد هنداوي. دار المكتبة العلمية. بيروت. ط1. 1421هـ /2000م: (غ ش و). 32/6.
3 ـ سورة البقرة: 61.
4 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 118، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق:98.
5 ـ سيبويه. (180هـ). الكتاب. تح: عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت: 460/3.
6 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: 486/10. وأبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. (ت328هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس. تح: د.حاتم صالح الضامن. دار الشؤون الثقافية العامّة. بغداد. ط2. 1987م.: 119/2 - 120.
7 ـ كما يُنظَر: أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مرجع سابق: 80، وأبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. مرجع سابق: 145/1.
8 ـ سورة البقرة: 67.
9 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 119، أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 101.
10 ـ أبو علي الحسن بن عبد الغفّار الفارسي. مرجع سابق: 105/2.
11 ـ أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 100 - 101.

قولُه تعالى: "بِرُوْحِ الْقُدُسِ"[1].

قرأ ابن كثير وحده: " وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوْحِ الْقُدْسِ"؛ مُخَفَّفَةً، وقرأ الباقون: "الْقُدُسِ" مُثَقَّلاً[2].

يقول ابن خالويه[3]: (قرأه ابن كثير بإسكان الدال، والحجّة له: أنّه كرِهَ تَوالي ضمّتين في اسم؛ فأسكَنَ تخفيفًا، أو يكون الإسكانُ لغةً. والحجّة لِمَن ضَمَّ: أنّه أتَى بالكلمة على أصلها).

ويقول ابن زنجلة[4]: (قرأ ابن كثير بإسكان الدال في جميع القرآن؛ كأنه استثقل الضمتين، وحُجّته في ذلك قول الشاعر[5] (الوافر):

وجِبْريل رَسولُ اللهِ فينا ورُوحُ القُدْسِ ليس له كِفاءُ

وقرأ الباقون بضمِّ الدال، وهو الأصل).

قولُه تعالى: "مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلَّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَجِبْرِيْلَ وَمِيْكَالَ فَإِنَّ اللهَ عَدُوٌّ لِّلْكَافِرِيْنَ"[6].

(قرأ ابن كثير: "جَبْرِيْلَ"؛ بفتح الجيم وكسر الراء مِن غير هَمْز، و"مِيْكَائِيْلَ"؛ بهمزة بعد الألف وياء بعد الهمزة. وقرأ نافع: "جِبْرِيْلَ"؛ بكسر الجيم والراء مِن غير هَمْز مثل أبي عمرو و"مِيْكَائِلَ"؛ بهمزة بعد الألف وقبل اللام ليس بعدها ياءٌ. وقرأ أبو عمرو: "جِبْرِيْلَ"؛ مثل نافع، و"مِيْكَالَ"؛ بغير هَمْز. وكذلك رَوى حَفْصٌ عن عاصم. وقرأ ابن عامر: "جَبْرِيْلَ"؛ مثل أبي عمرو، و"مِيْكَائِيْلَ"؛ بهمزة بين الألف والياء ممدودة، وأبو بكر عن عاصم: "جَبْرَئِيْلَ"، و"مِيْكَائِيْلَ"؛ مثل حمزة. وقرأ حمزةُ والكسائي: "جَبْرئيلَ"، و"مِيْكَائِيْلَ"؛ ممدودَين بهمزة بعدها ياءٌ في الحرفين جميعًا) [7].

وقولُه تعالى: "وإِذِ ابْتَلَى إِبْرٰهِيْمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ"[8].

(قرأ ابن عامر: "إِبْرَاهَامَ"؛ في جميع سورة البقرة بغير ياء وطلب الألف. وقرأ القُرّاءُ جميعًا بياء: "إِبْرَاهِيْمَ". وقال الأخفش الدمشقي عن ابن ذَكْوان عن ابن عامر: "إِبْرَاهَامَ"؛ بألف بعد الهاء) [9].

يقول الفراء[10]: (تقول : ميكال وميكائيل وميكائل وميكائين بالنون. وهي في بَنِي أَسَد يقولون : هذا إسماعين قد جاء ، بالنون ، وسائر العرب باللام).

---

1 ـ سورة البقرة: 87.

2 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 124، أبو الحسن بن خلَف بن عبد الله بن بلّيمة. (ت514هـ). تلخيص العبارات بلَطيفِ الإشارات. تح: أ.جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتراث. طَنْطا: 46. والتخفيف يعني: سكون الدال، والتثقيل يعني: ضمّها.

3 ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مرجع سابق: 85.

4 ـ أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 105 - 106.

5 ـ هو حسّان بن ثابت رضي الله عنه. ديوانه. شرح وتقديم: الأستاذ عَبَدأ. مهنا. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1414ه/1994م.: 10.

6 ـ سورة البقرة: 98.

7 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 126 - 127، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 107 - 108.

8 ـ سورة البقرة: 124.

9 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 129، محمد أحمد البَنّا. (ت1117هـ). إتحاف فُضلاء البشر بالقراءات الأربعة عشر. تح: د. شعبان محمد إسماعيل. عالم الكتب. بيروت. ط1. 1407ه/1987م: 416/1.

10 ـ أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء. (ت207هـ). معاني القرآن. تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار المصرية للتأليف والترجمة: 391/2.

ويقول الزجّاج[1]: (جِبْريل في اسمه لغات قُرئَ ببعضها، ومنها ما لم يُقرأْ به، فأجودُ اللغات : جَبْرَئيل.. ويُقال: جَبْريل بفتح الجيم وكسرها، ويُقال أيضًا: جَبْرَألُ بحذف الياء وإثبات الهمزة وتشديد اللام، ويُقال: جِبرين بالنون، وهذا لا يجوز في القرآن؛ أعني إثبات النون لأنه خلافُ المصحَف. ميكائيل فيه لغاتٌ؛ ميكائيل وميكال. وقد قُرئ بهما جميعًا، وميكَأْل بهمزة بغير ياء. وهذه أسماءٌ أعجمية دُفِعتْ إلى العرب فلَفَظَت بها بألفاظ مختلفة ـ أعني جبريل وميكائيل.. وإبراهيم وإبراهَم، وأَبْرَهْم وإبراهام، والقرآن إنما أتى بإبراهيم فقط وعليه القراءةُ).

كما قال ابن خالويه بعد أنْ ذَكَر هذه الوجوه[2]: (والحجّة في ذلك: أنّ العرب إذا أعربَت اسمًا مِن غير لغتها أو بَنَتْهُ اتَّسعتْ في لفظه؛ لِجَهْل الاشتقاق فيه).

ويقول ابن سيده[3]: (وجِبْريلُ، جِبْرينُ، وجَبْرَئيلُ، كلُّه: اسم روح القُدُس عليه السلام).

قولُه تعالى: "إِنَّ اللهَ بِالنَّاسِ لَرَؤُوْفٌ رَّحِيْمٌ"[4].

(قرأ ابن كثير ونافع وابن عامر وحفص عن عاصم: "لَرَؤُوْفٌ"؛ على وزن (لَرَعُوف) في كل القرآن. وقرأ عاصم في رواية أبي بكر، وأبو عمر، وحمزة والكسائي: "لَرَؤُفٌ"؛ على وزن: لَرَعُفٌ)[5].

يقول المبرّد[6]: (يُقال: رَؤُفٌ؛ على فَعُلٍ؛ مثل: يُقُظٍ، وحَذُرٍ، ورَؤوف على وزن: ضَرُوب، وقال الأنصاريُّ (الوافر):

نُطيعُ نَبيَّنا ونُطيعُ رَبًّا هو الرحمنُ كان بِنا رَؤُوفا

ويقول ثعلب[7]: (وهو رَؤُوفٌ على فَعُول، ورَؤُفٌ؛ على فَعُل، ورَئفٌ، ورَأْفٌ؛ ساكن الهمزة).

ويقول ابن الأنباري[8]: (وفي الرؤوف أربعُ لُغات: الرؤُوف بإثبات الهمز مع إثبات واو بعد الهمز، والرؤُف بضم الهمزة من غير إثبات واو، وقد قُرئ بالوجهين في كتاب الله عز وجل؛ قال كعب بن مالك: (**نُطيعُ نَبيَّنا ونُطيعُ**..)، وقال جرير في اللغة الثانية (الوافر):

تَرى للمسلمين عليك حَقًّا كفعلِ الوالدِ الرَّؤُفِ الرحيمِ

الثالثة: اللهُ رَأْفٌ بعباده؛ بتسكين الهمزة؛ قال الشاعر (البسيط):

فآمِنوا بنَبيٍّ لا أبا لَكُمُ ذِي خاتَمٍ صاغَه الرحمنُ مختومِ

---

1 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. مرجع سابق: 179/1 ـ 180. إلا أنه حصَرَ قراءة (إبراهيم) في قراءة واحدة مع أن (إبراهام) قراءة سبعية لابن عامر في رواية لابن ذكوان كما بَيّنتُ في كتاب السبعة، ومحمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزري. (ت833هـ). النَّشر في القراءات العشر. تح: الشيخ جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتُّراث. طَنْطا. ط1. 2002م: 170/2، محمد أحمد البَنّا. مرجع سابق: 416/1.

2 ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مرجع سابق: 85 ـ 86.

3 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (ج ب ر ل). 597/7.

4 ـ سورة البقرة: 143.

5 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 131، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 116.

6 ـ أبو العبّاس محمد بن يزيد المبرّد. (ت285هـ). الكامل في اللغة والأدب. تح: د. محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. ط2. 1412هـ/1992م: 667/2.

7 ـ أبو العَبّاس أحمد بن يحيى ثعلب. (ت291هـ). مَجالس ثعلب. تح: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط6. 2006م.: 99/1.

8 ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. مرجع سابق: 193/1 ـ 194.

رَأْفٍ رحيمٍ بأَهلِ البِرِّ يَرحَمُهُم مُقَرَّبٍ عندَ ذي الكرسيِّ مرحومِ

وقال الكسائيُّ والفرّاءُ: (اللهُ رَئِفٌ بعباده) بكسر الهمزة).

ويقول ابن سيده[1]: (رَأَفَ به يَرْأَفُ، ورَئِفَ، ورَؤُفَ رَأْفَةً، ورآفةً، ورجُلٌ رَؤُوفٌ، ورؤُفٌ، ورَأْفٌ).

قولُه تعالى: "وَلا تَتَّبِعُوْا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ"[2].

(قرأ ابن كثير، وابن عامر، والكسائي، وحفص عن عاصم: "خُطُوَاتِ"؛ مُثَقَّلة. ورَوَى ابن فُلَيح عن أصحابه عن ابن كثير: " خُطْوَاتِ"؛ خفيفة. وقرأ نافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر، وحمزة: " خُطْواتِ"؛ ساكنة خفيفة)[3].

يقول الخليل[4]: (خَطَوْتُ خُطْوةً واحدةً، والاسمُ الخُطْوةُ، وجمعُها: خُطًى. وقولُه تعالى: "لا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ"[5]. ومَن خَفَّفَ قال: خُطْوات).

ويقول الزجّاج[6]: (أكثرُ القراءة خُطُوات بضمِّ الخاء والطاء، وإنْ شِئتَ أسكَنتَ الطاءَ؛ (خُطْوات) لِثِقلِ الضمة، وإنْ شِئتَ خُطَوات، وهي قراءةٌ شاذّةٌ ولكنها جائزةٌ في العربية قوية).

ويقول ابن سيده[7]: (والْخُطْوةُ: ما بين القدمين، والجمعُ: خُطًا، وخُطْوات، وخُطُوات).

قولُه تعالى: "اُدْخُلُوا فِي السِّلْمِ"[8].

(قرأ ابن كثير، ونافع، والكسائي: "اُدْخُلُوا فِي السَّلْمِ"؛ بفتح السين. وقرأ الباقون بكسرها)[9].

يقول الخليل[10]: "والسَّلْمُ ضِدُّ الحَرب، ويُقال: (السَّلْمُ والسِّلْمُ)؛ واحد".

ويقول ابن قتيبة في باب: (فَعْلٌ، وفِعْلٌ)[11]: "و(سَلْمٌ، و سِلْمٌ) للمُسالَمة، والعرب تقول: (إمّا سِلْمٌ مُخْزِيةٌ، وإمّا حَرْبٌ مُجْلِيةٌ). وقال أبو عَمرو: (السِّلْمُ: الإسلام، والسَّلْمُ: الْمُسالَمة)".

كما يقول ابن السكّيت في: (باب فِعْلٍ وفَعْلٍ باتِّفاقِ مَعنًى)[12]: "ويُقال: (هي السَّلْم والسِّلْم)؛ للصُّلْح، وقومٌ يفتحون أوَّلَه".

قولُه تعالى: "عَلَى الْمُوْسِعِ قَدَرُهُ وَعَلَى الْمُقْتِرِ قَدَرُهُ"[13].

---

1 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (ر أ ف). 282/10.
2 ـ سورة البقرة: 168.
3 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 133، وأبو زُرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 120 - 121.
4 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 423/1.
5 ـ سورة الأنعام: 142.
6 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. مرجع سابق: 241/1.
7 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (خ ط و). 285/5.
8 ـ سورة البقرة: 208.
9 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 139، أبو الحسن بن خلَف بن عبد الله بن بلّيمة. مرجع سابق: 50. وهذا في البقرة فقط، وإنّما اختلفوا في مواضع أخرى ليست من موضوع البحث.
10ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: (س ل م). 270/2.
11ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. أدب الكاتب. مرجع سابق: 528.
12ـ ابن السِّكِّيت. (ت244هـ). إصلاح المنطق. تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط1. 1368هـ/1949م: 30/1. كما يُنظَر: 316/2.
13 ـ سورة البقرة: 236.

(قرأ ابن كثير، ونافع، وأبو عمرو، وعاصم في رواية أبي بكر: "قَدْرُهُ"، و"قَدْرُهُ"؛ بإسكان الدالين. وقرأ ابن عامر، وحمزة، والكسائي، وحفص عن عاصم: "قَدَرُهُ"، و"قَدَرُهُ"؛ مُحَرَّكتين)[1].

يقول الخليل[2]: (والمطرُ ينزِلُ بمقدارٍ؛ أي: بِقَدَرٍ، وقَدْرٍ، مُثَقَّلٌ ومجزومٌ، وهُما لغتان).

ويقول ابنُ السِّكّيت[3]:(وما لَهُ عندي قَدْرٌ ولا قَدَرٌ، وكذلك قَدَرَه اللهُ عليه قَدْرًا وقَدَرًا؛ قال الفرزدق (الطويل):

وما صَبَّ رِجْلي في حَدَيدِ مُجَاشِعٍ مَعَ القَدْرِ إلّا حاجةٌ لِي أُرِيدُها

ويقول ابن قتيبة[4]: (وماَ لَهُ عِنْدِي قَدْرٌ وَلاَ قَدَر، وكذلك قَدَرُ اللهُ وَقَدْرُهُ. وقال الكسائي: قولُه تعالى: "وَمَاَ قَدَرُوا اللهَ حَقَّ قَدْرِهِ"[5]، ولو ثَقَّلْت كان صواباً، وقولُه عزَّ وجلَّ: "فَسَالَتْ أَوْدِيَةٌ بَقَدَرِهَا"[6]، ولو خففْتَ كان صواباً، وأَنْشَدَ..). وذكَر بيت الفرزدق السابق.

قولُه تعالى: "وَاللهُ يَقْبِضُ ويَبْسُطُ"[7].

(قرأ نافع، والكسائي، وأبو بكر عن عاصم: "يَقْبِضُ ويَبْصُطُ"؛ بالصاد. وقرأ الباقون بالسين)[8].

يقول الخليل[9]: (والبَسْطةُ: الفضيلةُ على غيرك.. والصاد لُغةٌ).

قولُه تعالى: "هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلاّ تُقَاتِلُوا"[10].

(قرأ نافع: "عَسِيْتُمْ"؛ بكسر السين. وقرأ الباقون: "عَسَيْتُمْ"؛ بفتحها)[11].

يقول ابنُ السِّكّيت في (باب ما جاء على (فَعَلْتُ) بالفتح مما تَكْسِرُه العامّةُ أو تَضُمُّه، وقد يجيء في بعضِه لُغَةٌ؛ إلا أنّ الفَصيحَ الفَتْحُ)[12]: (يُقالُ: ما عَسَيتُ أَنْ أَصْنَعَ؛ قال الله جلَّ ذِكرُه: "فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ"[13].

ويقول ابن قتيبة في باب: ما جاء فيه لغتان[14]: (ويقولون: ما عَسِيتُ أنْ أصنعَ، والأجودُ: ما عسَيتُ).

---

1 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 142، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 137.
2 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 365/3.
3ـ ابن السِّكّيت. مرجع سابق: 96.
4ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. أدب الكاتب. مرجع سابق: 528.
5ـ سورة الأنعام: 91، والحجّ: 74.
6ـ سورة الرَّعْد: 17.
7 ـ سورة البقرة: 245.
8 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 143، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 139.
9 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي. مرجع سابق: 139/1.
10 ـ سورة البقرة: 246.
11 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 144، أبو الحسن بن خلَف بن عبد الله بن بلّيمة. مرجع سابق: 51.
12ـ ابن السِّكّيت. مرجع سابق: 188.
13ـ سورة محمد صلى الله عليه وسلم: 22.
14 ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. أدب الكاتب. مرجع سابق: 422.

ويقول ابن سيده[1]: (وعسَيتُ أنْ أفعلَ كذا، وعَسِيتُ: قارَبْتُ، الأُولى أعْلَى).

قولُه تعالى: "إلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً"[2].

(قرأ نافع، وابن كثير، وأبو عمرو: "غَرْفَةً"؛ بفتح الغين. وقرأ الباقون: "غُرْفَةً"؛ بالضَّمّ)[3].

ويقول ابن سيده[4]: (والغَرْفةُ؛ والغُرْفةُ: ما غُرِف. وقيل: الغَرْفةُ، المرة الواحدة، والغُرفةُ: ما غُرِف؛ وفي التنزيل: "إلاّ مَنِ اغْتَرَفَ غُرْفَةً" وَ"غَرْفَةً").

يقول ابنُ السِّكّيت في (باب فَعْلة وفُعْلة)[5]: (وغَرْفة وغُرْفة. وفَرَقَ الفراءُ ويونسُ هذا؛ فقال يونسُ: غَرَفْتُ غَرْفَةً واحدةً، وفي الإناءِ غُرْفَةٌ..). كما ذكر ذلك ابن قتيبة[6].

قولُه تعالى: "كَمَثَلِ جَنَّةٍ بِرَبْوَةٍ"[7].

(قرأ ابن عامر وعاصم: "بِرَبْوَةٍ"؛ بفتح الراء. وقرأ الباقون: "بِرُبْوَةٍ"؛ بضمها)[8].

يقول ابنُ السِّكّيت في (باب فَعْلة وفُعْلة وفِعْلة)[9]: (وهي: رِبْوَةٌ ورُبْوَةٌ ورَبْوَةٌ).

ويقول ابن الأنباري[10]: (وفيه سبعةُ أوجُهٍ: رُبْوة بضم الراء؛ وهو مذهبُ العامّة، رِبْوة بكسر الراء؛ وهو مذهبُ ابن عباس، ورُوِيَ عنه أنه كان يقرأُ "كَمَثَلِ جَنّةٍ بِرِبْوَةٍ"، ورَبْوة بفتح الراء، وهو مذهب عاصم واليَحْصُبي؛ قال نصيب (الطويل):

أناةٌ كأنّ الحقْوَ منها برَبوةٍ تَأَزَّرَها رِدْفٌ من الرمل مُسْهِلُ

ورَباوة؛ قرأ الأشهب العقيلي: "كَمَثَلِ جَنّةٍ برَباوةٍ"؛ قال الشاعر (الكامل):

وبَنَيتُ عَرْصَةَ منزلٍ برَباوةٍ بين النخيلِ إلى بَقيعِ الغَرْقَدِ

ويُقال: جلس فلانٌ على رِباوة من الأرضِ ورُباوة من الأرضِ ورِباءٍ من الأرضِ).

ويقول ابن سيده[11]: (والرَّبْوُ، والرَّبْوةُ، والرُّبْوةُ، والرِّبْوةُ، والرِّباوةُ، والرَّباوةُ، والرّابيةُ، والرَّباةُ ـ كلُّها ـ ما ارتفع من الأرض)

ويقول ابن زَنجلة[12]: (بِرَبوة؛ فتح الراء، وهي لغة بَني تَميم، بِرُبْوة؛ بضمِّ الراء، وهي لغة قريش).

---

1 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (ع س ى). 220/2.
2 ـ سورة البقرة: 249.
3 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 144، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 139.
4 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (غ ر ف). 495/5.
5 ـ ابن السِّكّيت. مرجع سابق: 113/1 - 115.
6 ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. أدب الكاتب. مرجع سابق: 541.
7 ـ سورة البقرة: 265.
8 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 146 - 147، أبو الحسن بن خلَف بن عبد الله بن بلّيمة. مرجع سابق: 52.
9 ـ ابن السِّكّيت. مرجع سابق: 116/1 - 117.
10 ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. مرجع سابق: 448/1 - 449.
11 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (ر ب و). 327/10.
12 ـ أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 146.

لغة الكلمة في سورة البقرة

قولُه تعالى: "يَحْسَبُهُمُ الْجَاهِلُ أَغْنِيَاءَ مِنَ التَّعَفُّفِ"[1].

(قرأ ابن كثير، ونافع وأبو عمرو، والكسائي: "يَحْسِبُهُمُ"؛ بكسر السين. وقرأ ابنُ عامر، وعاصم، وحمزة: "يَحْسَبُهُمُ")[2].

(وتقول: (يَئِس يَيْئِسُ)، و(حسِبَ يَحسِبُ) في لُغة عُلْيَا مُضَر وسُفْلاها يقولون: (يَئِسَ يَيْأَسُ)، و(حَسِبَ يَحسَبُ))[3].

وقال ابنُ خالويه[4]: (فالحجة لِمن فتح: أنّه أتَى بلفظ الفعل المضارع على ما أَوجبَه بناء ماضيه، لأنّ (فَعِل) بالكسر يأتي مُضارعُه على (يفعَل) بالفتح قياس مُطَّرد. والحجّة لِمَن كسَر: أنّ العرب استعملَت الكَسرَ والفتحَ في مُضارع أربعة أفعال: (ويحسب، وينعم، وييئس، ويَيْبس)، حتى صار الكسرُ فيهنّ أفصحَ).

كما يقول الجوهري[5]: (ويُقال: (أحسِبه) بالكسر، وهو شاذٌّ؛ لأنّ كل فعل كان ماضيه مكسورًا فإنّ مستقبله يأتي مفتوح العين،نحو:(علم يعلم)،إلا أربعةَ أحرف جاءت نوادر؛ قالوا: (حسِب، يحسَب ويحسِب)، و(بَئِس، يبأَس ويبئِس)، (ويَئِس، يَيْأَس ويَيْئِس)، و(نَعِم، يَنْعَم ويَنْعِم)؛ فإنّها جاءت من السالم بالكسر والفتح).

قولُه تعالى: "فَنَظِرَةٌ إِلَى مَيْسَرَةٍ"[6].

(قرأ نافعٌ وحده: "مَيْسُرَةٍ". وقرأ الباقون: "مَيْسَرَةٍ")[7].

يقول ابن قتيبة في باب: مَفْعَلة ومَفْعُلة[8]: (ومَيْسَرةٌ، ومَيْسُرةٌ).

ويقول ابن خالويه[9]: (يُقرأُ بضمِّ السين وفتحها، وهُما لُغتان، والفتح أفصَحُ وأشهَرُ).

ويقول ابن سيده[10]: (والميسَرةُ، والميسُرةُ؛ كلُّه: السُّهولةُ والغِنى).

الخاتمة والنتائج

وبعدُ؛ فإن الخوضَ في اللغة وأساليبها لا يخلو من فوائد، ولا سيّما ما يتعلّقُ بكتاب الله العظيم، وقد اتّضح من خلال هذه الوُرَيقات أنّ القرآن الكريم لم يُهْمِل لهجات العرب التي كانت منتشرة قبل الإسلام ـ ولو أنّ السيادة في ذلك كانت لِلُغة ـ أو لهجة ـ قريش لكونها أعظمَ القبائل سياسةً وسُلطانًا وتجارة، وأفصحها كذلك ـ فكان ذلك أيضًا يدفع القُرَشيين إلى اكتساب ألفاظ من تلك اللهجات، أي أنّ هناك تأثيرًا مُتبادَلاً بين هذه اللهجات.

---

1 ـ سورة البقرة: 273.
2 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن مجاهد. مرجع سابق: 148، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 148.
3ـ سعيد بن أَوْس أبو زيد الأنصاري. (ت216هـ). النوادر في اللغة. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط2. 1387هـ/1967م: 225.
4ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مرجع سابق: 103.
5ـ إسماعيل بن حمّاد الجوهري. (ت 393هـ). الصحاح؛ تاج اللغة وصِحاح العربية. تح: محمد زكريا يوسف. دار العلم للملايين – بيروت. ط: 4. 1990م.: (ح س ب). 112/1.
6 ـ سورة البقرة: 280.
7 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد. مرجع سابق: 149، وأبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. مرجع سابق: 149.
8 ـ أبو محمد عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. أدب الكاتب. مرجع سابق: 559.
9ـ أبو عبد الله الحسين بن أحمد بن خالويه. مرجع سابق: 103.
10 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. مرجع سابق: (ي س ر). 574/8.

وهكذا نجد أنّ القرآن الكريم قد ضمَّ ألفاظًا من معظم القبائل، وهذا الأمر يومئ إلى غاية سياسية قصدها النبيُّ ـ صلى الله عليه وسلّم ـ وهي توحيدُ العرب، وجعل القرآن كتابًا تجد فيه كلُّ قبيلة ألفاظَها الخاصة بها، ثم إيجاد لغة واحدة تكون اللغة الرسمية للعرب جميعًا؛ هي تلك اللغة الكاملة التي نجدها في القرآن الكريم، وهذا يؤكده القرآن الكريم صراحة؛ فيقول الله عز وجلّ: "وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إلاّ بِلِسَانِ قَومِهِ"[1]. بالإضافة إلى ذلك خلصتُ إلى بعض النتائج ومنها:

ـ أن القرآن الكريم ـ زيادةً على أنّه منهج حياة معجزة كلامية ـ فهو حافظٌ للغة العربية بلهجاتها التي كوَّنتْها.

ـ جاءت الشواهد القرآنية موازيةً للشعرية وغيرها من النصوص الأخرى، كما جرت عادة اللغويين في التقعيد اللغوي.

ـ سَعة اللغة العربية وامتيازها على غيرها من اللغات الأخرى، ممّا جعلها ثريّةً تستوعب ظواهر عديدة؛ تعدُّد لُغات اللفظ الواحد كما كان منها التضاد والترادُف والاشتراك اللفظي..

ومهما كان من أمر فإنّ الباحث لا يستطيع أنْ يُحيطَ بدقّة العربية، ولا أنْ يُدرِكَ شُمُولَها.. فلله الحمد أولاً وآخِرًا..

[1] ـ سورة إبراهيم: 4.

المصادر

1 ـ أبو إسحاق إبراهيم بن السَّريّ. (ت311هـ). معاني القرآن وإعرابه. تح: د. عبد الجليل عبده شلبي. عالم الكتب. بيروت. ط1. 1408هـ/1988م.

2 ـ أبو بكر أحمد بن موسى بن العبّاسي بن مجاهد التميمي البغدادي (ت 324هـ). كتاب السبعة في القراءات. تح: جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتراث بطنطا. ط1. 1428هـ/2007م.

3 ـ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري. (ت328هـ). الزاهر في معاني كلمات الناس. تح: د.حاتم صالح الضامن. دار الشؤون الثقافية العامّة. بغداد. ط2. 1987م.

4 ـ أحمد بن يحيى ثعلب. (ت291هـ). مَجالس ثعلب. تح: عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط6. 2006م.

5 ـ إسماعيل بن حمّاد الجوهري. (ت 393هـ). الصحاح؛ تاج اللغة وصِحاح العربية. تح: محمد زكريا يوسف. دار العلم للملايين – بيروت. ط: 4. 1990م.

6 ـ أبو الحسن بن خلَف بن عبد الله بن بلّيمة. (ت514ه). تلخيص العبارات بِلَطيفِ الإشارات. تح: أ.جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتراث. طَنْطا.

7 ـ الحسن بن عبد الغفّار أبو علي الفارسي. (ت377هـ). الحجّة للقُرّاء السبعة. تح: بدر الدين قهوجي، بشير جويجالي. دار المأمون للتراث. دمشق. ط1. 1404هـ/1984م.

8 ـ أبو الحسن علي بن إسماعيل بن سِيْدَه. (ت458هـ). الْمُحْكَم والْمُحيط الأعظم. تح: عبد الحميد هنداوي. دار المكتبة العلمية. بيروت. ط1. 1421هـ /2000م.

9 ـ الحسين بن أحمد بن خالويه.(ت 370هـ). الحُجّة في القراءات السبع. تح: د.عبد العال سالم مُكرم. دار الشروق. ط4. 1401هـ/1981م.

10 ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (ت395هـ). الصاحبي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسُنَن العرب في كلامها. تعليق: أحمد حسن بسج. دار الكتب العلمية. بيروت. ط1. 1418هـ/1997م.

11 ـ أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريّا. (ت395هـ). مقاييس اللغة. تح: عبد السلام هارون. دار الفكر. 1399هـ/1979م.

12 ـ الخليل بن أحمد الفراهيدي.(ت 170هـ). كتاب العين (مرتَّبًا على حروف المُعْجَم). ترتيب وتحقيق: د. عبد الحميد هنداوي. دار الكتب العلمية.بيروت ـ لبنان.ط1. 1424هـ/2003م.

13 ـ ديوان حسّان بن ثابت. شرح وتقديم: الأستاذ عبَدأ. مهنا. دار الكتب العلمية. بيروت. ط2. 1414ه/1994م.

14 - أبو زَرْعة عبد الرحمن بن محمد بن زَنْجلة. حُجَّة القراءات. تح: سعيد الأفغاني. منشورات جامعة بنغازي. ط1. 1394هـ /1974م.

15 - أبو زكريا يحيى بن زياد الفرّاء. (ت207هـ). معاني القرآن. تح: أحمد يوسف نجاتي، محمد علي نجار، عبد الفتاح إسماعيل شلبي. دار المصرية للتأليف والترجمة.

16 - سعيد بن أَوْس بن ثابت أبو زيد الأنصاري. (ت216هـ). النوادر في اللغة. دار الكتاب العربي. بيروت. لبنان. ط2. 1387هـ/1967م.

17 - ابن السِّكِّيت. (ت244هـ). إصلاح المنطق. تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون. دار المعارف. ط1. 1368هـ/1949م.

18 - سيبويه. (180هـ). الكتاب. تح: عبد السلام هارون. دار الجيل. بيروت.

19 - عبدالله بن مسلم بن قُتَيبة. (ت276هـ). أدب الكاتب. تح: محمد الدالي. مؤسّسة الرسالة. بيروت.

20 - عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينَوري .(ت 276 هـ). تأويل مشكل القرآن. تح: إبراهيم شمس الدين. دار الكتب العلمية. 2007م.

21 - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله. صحيح البخاري. تح: محمد زهير بن ناصر الناصر. دار طوق النجاة. ط1. 1422هـ.

22 - محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف الجزِري. (ت833ه). النَّشر في القراءات العشر. تح: الشيخ جمال الدين محمد شرَف. دار الصحابة للتُّراث. طَنْطا. ط1. 2002م.

23 - محمد بن يزيد المبرّد. (ت285هـ). الكامل في اللغة والأدب. تح: د. محمد أحمد الدالي. مؤسسة الرسالة. ط2. 1412هـ /1992م.

الفهرس

مدخل.....1

غِشاوة - هُزوًا - النبيين.....3

القدس - جبريل - ميكائيل.....4

إبراهيم.....5

رؤوف - خطوات - السلم.....7

قدر - يبسُط - عَسيتُم.....8

غرفة.....9

يحسب.....10

لغة الكلمة في سورة البقرة

مَيسرة.....11
الخاتمة والنتائج.....12
المصادر.....13
الفهرس.....14